الاساس الى التغلب عليها ، وفي حالة حرب استنزاف ايضا ، ثمة شك كبير اذا كان باستطاعة ذلك الحلف ان يؤدي دورا حقيقيا · ان قيمة الحلف هو في قوته الرادعة · ولكن مع الوقت ، تمر هذه القوة في مجرى من الانهاك ، ويصبح مشكوكا في فعاليتها على مر الايام ، [كما] ، ان حلفا كهذا سيفتح خيارات جديدة امام الاتحاد السوفيتي ايضا ، ومن غير المستبعد ان يقترح احلافا موازية مع بعض الدول العربية · ومعنى ذلك ، تعميق الحرب الباردة في الشرق الاوسط من جهة اولى ، وخطر تحول اي حرب محلية الى حرب على المستوى العالمي من جهة اخرى ··· ان حلفا كهذا يمكن ان يشوش ايضا على احد الاتجاهات الاساسية في اسرائيل · وهو العيش في حسن جوار مع جيرانها من دون حواجز مبنية على قوات اجنبية » (١٠٩) ·

اما بالنسبة للحكومة الاسرائيلية ، فالواضح ان موقفها من الحلف المقترح لا يختلف اساسا عن موقف زعماء المعارضة ، وهي تؤكد ان هدف سياستها هو تأمين « استقلال دفاعي » لاسرائيل ، اي رفض سياسة الاحلاف ، بما في ذلك الحلف مع الولايات المتحدة· ويرى البعض في هذا الموقف دليلا اخر على ان حكومة اسرائيل « لا تريد [عمليا] الوصول الى اي اتفاق ، وانما هدفها هو اجراء مفاوضات فقط » (١١٠) ، ربما لكسب الوقت او لمحاولة نسف اية مقترحات جديدة ، ريثما تتبدل الاوضاع في المنطقة ، او تتغير المواقف الدولية ، وتجد اسرائيل مخرجا من « ورطة المفاوضات » التي غرقت فيها ·

هل السلام مطلب اسرائيلي ؟

راهن السادات ، بزيارته للقدس ، على كسب تأييد الرأي العام الاسرائيلي الى جانب « مبادرته السلمية » ، وقد تحدث صراحة عن هذا الموضوع اكثر من مرة · والحقيقة هي ان هناك نقاشا واسعا بين الاسرائيليين حول ماهية السلام وأهميته ، خصوصا بين اولئك الذين يدعون الى « ارض ـ اسرائيل الكاملة » من مؤيدي سياسة الحكومة والمحسوبين عليها من الجماعات المتطرفة على غرار غوش ايمونيم وغيرها من ناحية ، وبين اولئك الذين يفضلون « سلاما حقيقيا » مع العرب ، على اساس التسويات الاقليمية، والوصول الى حل « عادل » لكافة القضايا المعلقة ، خصوصا القضية الفلسطينية من ناحية أخرى ·

وكان من بين النتائج ، الملفتة للنظر ، التي ترتبت على زيارة السادات نشوء ما يمكن ان يسمى حركات احتجاج معارضة للحكومة ، تطالب باتخاذ مواقف اسرائيلية اكثر ليونة تجاه العرب ، ومحاولة الوصول الى اتفاق مع مصر · ومن ابرز هذه الفئات ، حركة « السلام الان » ، وهي مجموعة من ضباط الاحتياط في الجيش ، الذين بعثوا برسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة ، اعتبرت فيما بعد الشعار الرئيسي لحركتهم · واهم ما ورد في هذه الرسالة « ان الحكومة التي تفضل وجود دولة اسرائيل داخل ارض ـ اسرائيل الكبرى ، على وجودها في سلام وعلاقات حسن جوار ، تثير لدينا تساؤلات قاسية · والحكومة التي تفضل قيام مستوطنات خارج الخط الاخضر على تصفية النزاع التاريخي والتوصل الى ترتيب شبكة علاقات عادية في منطقتنا تثير لدينا تساؤلات بشأن عدالة طريقنا · ان سياسة حكومة تتسبب في بقاء السيطرة على حوالي مليون عربي ، قد تلحق الضرر بالطابع اليهودي ـ الديموقراطي للدولة وتجعل من الصعب علينا ان نتضامن مع [السياسة] التي تتبعها اسرائيل ··· اننا ندرك الحاجات الامنية لدولة اسرائيل ، والصعوبات التي تقف في طريق السلام ، ولكننا نعرف ايضا ان الامن الحقيقي يتم تحقيقه